فان قدرت انك بدات بالتغيير من آخر المثال فانك تبدل الواو الثانية من طوبوى ياء فيصير طويُيْيٌ ثم تدغم فيصير طويُيٌّ ثم تبدل ضمة العين كسرة فيصير طويِيٌّ ثم تبدل الواو ياء فيصير طيْيِيٌّ ثم تدغم فيصير طُيِيٌّ فيمن قال قرون لُيٌّ فى جمع اَلْوَىْ ومن قال لِيٌّ قال طِيِيٌّ ثم بقية التغير على نحو ما تقدم

باب فى التغييرين يعرضان فى المثال الواحد بايهما يبدأ

اعلم ان القياس يسوغ البداية بكل واحده منهما اما الاولى فلان النطق به يكون اولا فينبغى الانتقال عنه حتى يترتب على ما يوجبه القياس فيه واما وجه البداية من الآخر فلانك لما احتجت الى التغيير وجب ان تبدا بالموضع الذى هو اقبل له وذلك هو الآخر لانه اضعف من الأول مثال ذلك قولك فى مثال اِوَزّة من اويت اِيَاةٌ اصله اِئْوَيَةٌ فان بدأت من الأول ابدلت الهمزة ياءً فصار اِيْوَيَةٌ ثم ابدلت الواو ياءً فصار اِيْيَيَةٌ ثم ادغمت فصار اِيَّيَةٌ ثم ابدلت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار اِيَّاةٌ وان بدات من الآخر ابدلت اليآء الفا فصار اِئْواةٌ ثم الهمزة يآء ثم الواو ياء ثم ادغمت ففرقت العمل فى هذا الوجه ولم توالِه لانه لاسبيل الى ابدال الواو يآء الا بعد قلب الهمزة ومن ذلك قولك فى مثال جعفر من الواو اَوّى اصله وَوَّوٌ فان بدات من الاول ابدلت الواو الاولى همزة لاجتماع الواوين اولا ثم ابدلت الاخيرة يآء لوقوعها رابعة طرفا ثم ابدلتها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وان بدأت من الآخر قدرته وَوَّوٌ ثم وَوَّىٌ ثم اَوَّىٌ وتقول على هذا فى مثال فُعْلٍ من وَاَيْتُ وُؤْىٌ فان خففت فلا تبدل الاولى همزة لان الثانية عارضة ولو اعتددتها واوًا لقلت وُىٌّ او وُأْىٌ وقول الخليل فى تخفيف هذا المثال أُوْىٌ ظريف وصعبٌ لانه قدر الكلمة تقديرين ضدين لان قلب الاولى همزة يوجب الاعتداد بالثانية واقرارها ولم يقلبها يآء للياء بعدها يوجب اعتدادها همزة وهذان تقديران متناقضان وله ان يقول ان العرب قد فعلت مثل هذا فى قولهم مررت بزيد ونحوه فتقدر الباء تارة كالجزء من الفعل وتارة كالجزء من الأسم وكان اباعمر نحا نحو الخليل فى هذا لانه اجاز فى همزة راس وفاس اذا خففت ان تكون ردفا مع ناس وقرطاس واجاز ايضا وقوعها فى قصيدة اخرى مع فلس ونفس لانها فى الحكم همزة والذى ذهب اليه الخليل اشنع وابشع لانه التزم الحكمين المتضادين فى موضع واحد وابوعمر التزمها فى موضعين ولو وجد

فى

فى الكلام تركيب وَوَّى فبنيت منه فُعْلُل لصرت الى ووى فان بدأت بالتغيير من الأول ابدلت الواو الاولى همزة ثم ابدلت الثانية ياءً لوقوع الياء بعدها ثم ادغمت فقلت أُيٌّ ولاتعيد الواو الاولى وان زالت العلة الموجبة لقلبها همزة لانا رأيناهم اذا قلبوا العين وهو حرف علة همزة اجروا تلك الهمزة مجرى الاصلية ولذلك قالوا فى تحقير قائم قويئم فاقروا الهمزة مع زوال الف فاعل الموجبة لقلبها واذا فعل ذلك فى العين فالفآء احرى لانها اقوى من العين فاما ما ذكرناه فى اِوَزّه من رد الواو لما تحركت فزالت العلة الموجبة لقلبها ياء فلان انقلاب حرف العلة الى مثله ليس كانقلابه همزة لان الهمزة حرف صحيح بعيد المخرج فاذا قلب حرف اللين اليه ابعده عن جنسه واجتذبه الى حيزه فصار من قبيل آخر فجرى لذلك مجرى الأصل وليس كذلك انقلاب حرف اللين الى مثله لانه بعد القلب وقبله كانه صاحبه الاتراهم قالوا ميزان وريح وموسر ثم قالوا موازين وارواح ومياسير فردوه الى الاصل لما زالت علة القلب فاما ان بدأت بالتغيير من آخر المثال فانك تبدل الواو الثانية ياء للياء بعدها ثم تدغم فتقول وُىٌّ ولا تحتاج الى قلب الاولى همزة الا ان تختار ذلك فاما قولك فى فِعَوْلٍ من القوة قِيَوٌّ فبدؤا فيه بتغيير الأول لان تغيير الأول يغنى عن تغيير الآخر ولا يغنى تغيير الآخر عن تغيير الأول وذلك انك لو غيرت الآخر فقلت قِوَىٌّ لم يغنك عن تغيير الأول فتقول قِيَىٌّ فتجتمع اربع يأات فيلزم فتح الأولى لتنقلب الثانية الفا فتنقلب واوا فتختلف الحروف فتقول قِوَوِىٌّ فيكثر العمل ولا حاجة الى ذلك ولو كان الاولان عينين لصحتا كقولك فى فِعَّل من قلت قِوَّل وانما الاولى عين والثانية زائدة كما لو بنيت مثل خِرْوَع من قلت لم تقل الا قِيَّلٌ لان الثانية زائدة فلا تكون ابدا من لفظ العين الاترى الى خِرْوَع وجِذْوَل وتِرْوَع اسم ناقة قد روى الاول منها مكسورًا ولفظ عينها مخالف لواوها والعينان لايكونان الا من لفظ واحد فاحداها تقوى صاحبتها وتنهض متنها فاما قولهم الا الخليل فى فُعْيَلٍ من البيع بُيَّعٌ كما تقول فى فُعَّل منه فلانك لما صرت الى بويع وجب قلب الواو للياء كما قلبت لها فى فِعْوَل من القول ولا تقلب الياء للواو الياء فلذلك فارق فِعْوَل فعلا من القول ولم يفارق فُعَيْل فُعَّلا من البيع الاتراهم قالوا سيد وطِيٌّ اصلهما اسيود وطُويْىٌ واما قياس قول الخليل فى فُعْيَل من البيع فبُوَيْعٌ لانه يقول فى أُفْعِل من اليوم فيمن قال اطولت أُوْوِمَ فيجرى الاصلى مجرى الزائد فى نحو سُوْوِم وبُوْيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)